@ 244 @ (^ أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون (203) وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون (204) واذكر ربك في نفسك تضرعا) * * * * .

قوله تعالى : (^ وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبتها) كانوا يسألون النبي الآيات (تعنتا) ويستكثرون منها ، فإذا لم يقرأ عليهم آية قالوا : لولا اجتبيتها ، أي : هلا اختلقتها وقلتها من تلقاء نفسك . قال : (^ قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم) يعني : القرآن (^ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) . .

قوله تعالى : (^ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) قال الحسن ، والزهري ، والنخعي : هذا في القراءة في الصلاة . وقال عطاء ومجاهد : هو في الخطبة . ولم يرضوا من مجاهد هذا القول ؛ لأن الآية مكية ، والجمعة إنما وجبت بالمدينة ، ولأن الاستماع في جميع الخطبة واجب ، ولا يختص بالقراءة في الخطبة . فالأول أصح . .

وليس لمن يرى ترك القراءة خلف الإمام مستدل (في الآية) ؛ لأن القراءة خلف الإمام لا تنافي الاستماع ؛ لأنه يتبع سكتات الإمام ، ولأن الآية فيما وراء الفاتحة ؛ بدليل حديث عبادة بن الصامت ، عن النبي أنه قال : ' إذا كنتم خلفي فلا تقرءوا إلا بأم القرآن ' . .

وفي الآية : قول ثالث : أن المراد به النهي عن الكلام في الصلاة . قاله أبو هريرة . وهذا قول حسن . .

قوله تعالى (^ واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفه) قيل : هذا في الدعاء أي : ادع ا بالتضرع والخيفه . وقيل : هو في صلاة السر .